ر. د.م.د: ISSN 2437-0819-رقم الإيداع القانوني:6068-2014

النّقد اللُّغوي عند ابن جني في شرحه لديوان المتنبي

أ/عبد القادر شبوني

abdelkader.chabouni1970@gmail.com

المدرسة العليا للأساتذة – بوزريعة الجزائر.

تاريخ الإرسال: 2018/05/16 **تاريخ القبول: 2018/06/07**

الملخص:

إن المطّلع على التراث النقدي العربي القديم يدرك التطور الذي لحقه في مختلف مراحله ، كما يدرك طبيعة الأدوات و الآليات التي انتهجها النقاد لتلقي النصوص الأدبية و إعادة بنائها و إرسالها من جديد ، و فهمها و إبراز مكنوناتها ، فقد كانت الآليات المستخدمة متعددة - رغم اختلاف مبادئها- إلاّ أنّ استخدامها كان موجها نحو موضوع واحد و هدف واحد ، كما أنّ هذا التراث النقدي أسهمت فيه بيئتان مختلفتان : بيئة النجاة وبيئة البلاغيين – و هاتان البيئتان أكثر حضورا ، و هما من أقدم البيئات التي كانت لها عناية بالنصوص الأدبية ، و لعل اهتمام أهل هذه البيئات – العلماء - باللغة جمعا و حفظا و دراسة يؤكد صلة تلك النصوص الأدبية باللغة ، فتلك النصوص كانت بالنسبة لهم حافظة للغتهم و مجدهم و آثارهم ، لذلك كانت اللغة بمختلف علومها هي الآلية المستخدمة لفهم تلك النصوص .

من أجل هذا ارتأيت أن أعنون مقالتي هذه بـ : **النَّقد اللُّغوي عند ابن جني في شرحه لديوان المتنبي** .

يحاول البحث الإجابة عن جملة من الأسئلة المتمثلة في : ما مدى نجاعة تلك الآليات في فهم النص الأدبي و إعادة بنائه و بثه للمتلقي؟ ، و ما طبيعة الصلة بين النصوص الأدبية و الآليات التي تنقد بها ؟ ، و ما الأسباب التي جعلت العلماء يعتمدون على تلك الآليات .

و قد عمدت فيه إلى الوقوف على أهم الآليات اللغوية التي استخدمها ابن جني في شرحه لديوان المتنبي ، كاشفا العلاقة بين تلك النصوص و العلوم التي استنبطت منها ، وكيف صارت تلك العلوم آليات لدراسة تلك النصوص ، مبرزا من خلال ذلك كله دور

كل من النحو و الصرف في توجيه المعاني و بنائها ، و رصد مدلولاتها ، و ترجيح تلك المعاني إذا ازدحمت و تكوثرت ، و الجمع بينها حين تلتقي أو تختلف.

الكلمات المفتاحية: النقد(النقدية) – اللغة – النص الأدبي – ابن جني

Abstrat:

This research paper is about Ibn Jenni's linguistic criticism as he explains El Mutanabi 's poetry .It deals with some of the mechanics that grammar criticisers used to recieve the literary texts , restructure then release them .Since ancient times , literary texts were so interesting to grammarians and linguists, those texts could preserve Arabic language .

Key Words :Critics (Criticism) - Language - Literary text - Ibn Jenni .

*** *** ***

شكّل النصّ عموما منذ القدم بؤرة و قطب استقطاب الباحثين و الدارسين و النقاد على حد سواء ، فقد اختلف النقاد فيما بينهم حول النص الواحد و يعزى هذا الاختلاف إلى اختلاف مقاييس كل ناقد تبعا للمنهج الذي يتبعه في عمليته النقدية ، و كذا مدى اطلاعه ، و سعة تبحره في العلوم التي تعينه على العملية النقدية ، فالعلوم التي تعين الناقد في نقده منها ما هو ضروري و منها ما هو ثانوي ، و اختلاف نظرات النقاد للنص الأدبي ، هو في حقيقة أمره أحد العوامل الأساسية التي بفضلها يزدهر النقد و الأدب ، فمن النقاد من ينظر إلى النص الأدبي نظرة فنية ، و بمقاييس فنية مستنبطة من روائع الآداب ، مما اشتهر بين الناس و كتب لها العمر المديد ، فالمنهج الفني عدّ من أفضل المناهج النقدية التي نقدت بها النصوص الأدبية لأنه يعالج النص الأدبي من داخله ، و لا يهتم بشيء غيره مما هو خارج النص ، فأصحاب المنهج الفني في النقد يعتبرون النص الأدبي فنا ينبغي أن يدرس دراسة فنية داخلية أي من داخل النص لا من خارجه ، و منهم من ينظر إلى النص الأدبي نظرة نفسية معتمدا في عمله النقدي على علم النفس و ما أنتجه علماء النفس تجاه النفس البشرية من حقائق و مفاهيم تتعلق بالسلوك البشري ، فالمنهج النفسي ينظر إلى النص الأدبي على أنه هو المؤلف نفسه باعتباره هو المنتج لهذا النص ، فهو أي النص الأدبي يتضمن سلوكات بشرية بما فيها سلوكات المؤلف نفسه و فكره (**لقد وجد بعض النقاد أن المنهج الفني أحق بالاتباع ، لأنه أقرب إلى طبيعة الأدب من المنهجين الآخرين : النفسي و التاريخي ، و من كل منهج نقحم العلوم و قواعدها على**

الأدب ، كما وجدوا أيضا أن المنهج الفني يتيح للناقد قدرا كبيرا من الحرية ، و يمكنه من أن ينتفع بما ثقف من ألوان المعرفة و فنون العلم و يحرره من اتباع علم معين أو الاعتماد على ضرب من المعرفة دون سواه)[1] .

و منهم من يتجاوز ما سبق ذكره من المناهج و يزاوج بينهما أو يخرج عنهما تماما و يتخذ منهجا آخر يرى فيه جانبا من الجوانب التي لها تمس النصّ الأدبي في تكوينه ، إذ إن النصّ باعتباره سلوكا بشريا منتجه مؤلفه ، فإن هذا المؤلف يعيش في بيئة مختلفة المشارب و متباينة المناهل تتعارض أحيانا و تتفق أخرى ... و على هذا فإن أصحاب هذا المنهج يعمدون في نقدهم للنصوص الأدبية إلى ما هو خارج النص و يخرجون المؤلف من دائرتهم لأن المؤلف أي مؤلف النص ما هو إلا وسيط أو ناقل لتلك الأفكار و السلوكات ، فمادام المؤثر في المؤلف هو البيئة فعلينا أن ندرس البيئة ، فإذا فهمنا البيئة التي أنشأت الأفكار و المؤلف و النص الأدبي فالأولى دراسة الأصل أو المؤثر الأول لأن دراسته توقفنا على حقيقة الأشياء ، فالمؤلف قد لا ينقل الحقيقة كما هي لعدة أسباب منها قصوره الفكري و ضعفه اللغوي ... لذلك لا بد علينا لفهم حقيقة النص أن نعود إلى الإرهاصات الأولى التي أسست للنص الأدبي و مهدت له و كوّنت أفكاره و سلوكاته و ما احتواه النص الأدبي ، و هذا يعني أن النص هو في حقيقة أمره مسيرة زمنية يجب الوقوف على أهم محطاتها ، و هذا هو المنهج التاريخي الذي يعتبر النص الأدبي وثيقة تاريخية ، فالعناية فيه تتجه لما يحيط بالنص .

و بعد هذا كله نجد أن تلك المناهج تركز على الأمور التالية : المؤلف – البيئة - النص داخليا و كل منهج يشد النص الأدبي من جانب من جوانبه (**و يبدو أن الذي جعل النقاد يتبعون المنهج النفسي أو التاريخي هو الرغبة في جعل النقد علما يقوم ، كما تقوم العلوم الأخرى ، على قواعد و قوانين ، تنأى به عن أن يكون أحكاما تأثرية لا يخضع لقواعد و لا يستند إلى دليل)**[2] .

و رغم تلك المحاولات التي قام بها أصحاب تلك المناهج ، فإن مناهجهم النقدية لقيت انتقادات كثيرة بل إنهم اشتطوا في أحكامهم و أقصوا جوانب كثيرة مما لها دخل في فهم النص الأدبي ، فالنص الأدبي ينبغي أن تتضافر في فهمه جملة من العوامل الداخلية الخارجية و لا يمكن الاقتصار على جانب واحد ، لذلك كانت نتائجهم التي توصلوا إليها من

خلال تلك الدراسات التي اعتمد فيها على مناهج نقدية تنظر إلى النص الأدبي من زاوية واحد و تغمض الجفن عن جوانب الأخرى ، محل نقد لاذع و شبهات و ارتياب .

لقد (**أدرك هؤلاء النقاد أن الأدب ظاهرة لغوية و لا سبيل إلى فهمها أو التأتي إليها إلا من جهة اللغة ، و معنى ذلك أن المنهج اللغوي أو النقد اللغوي دون سواه من فنون النقد الأخرى هو الذي يلائم هذه الظاهرة و يتكفل باستجلاء دقائقها ، لارتباطه الوثيق بأداتها الخام و مادتها الأولى و هي اللغة)**[3] .

إن المنهج اللغوي يسعى إلى فهم النص الأدبي و لغة النص و مدار العملية النقدية عنده هو النص ، لذلك فإن هذا المنهج نابع من اللغة ، لذلك فهو أقرب المناهج إلى روح النصوص الأدبية و لغتها ، و لا أحد ينكر دور المناهج الأخرى التي تسعى إلى ما يسعى إليه اللغوي ، و لكن المنهج اللغوي هو منهج لا غنى عنه لكل ناقد ، فالنص اللغوي أو الأدبي ظاهرة لغوية ، فالكلمات و العبارات و الجمل تحمل من الطاقات التعبيرية و القيم الاجتماعية و الدينية و السياسة و الفنية و اللغوية (**و من هنا تصبح الإشارات اللغوية سياقات فنية لذلك كله ، و ليست إشارات حرة مطلقة يعبث بها القارئ مهما أوتي من ملكات و قدرات ذاتية و موضوعية ، فالإشارات اللغوية التي تحدث أثرها في المتلقي تظل مشدودة إلى المبدع في طاقاتها البلاغية اللغوية لإيصال الرسالة التي يرسخها في لغته و تراكيبه الفنية و إلا أصبح النقد فوضى و غدت القراءة عبثا)**[4] ... ، و لا سبيل إليه إلا بمنهج له علاقة وطيدة باللغة كظاهرة ، فالمنهج اللغوي منهج متفتح على المناهج الأخرى (**فالقارئ ينفتح على النص برؤية ذاتية معرفية موحدة شاملة ، وفق حالة فطرية نفسية محايدة و حالة ذهنية لا تلغي الآخر و ما يذهب إليه ... أي إنها رؤية تستوعب الذات الشاعرية و الكون والزمان و المكان و اللغة و الأسلوب و الوظيفة و الهدف ... و إدراك طبيعة الفن و الغاية من الموضوع و ربطه بالظواهر المتعددة و استيعاب آلياتها على استبعاد الحقائق المسبقة و الهوى و العصبية ... و من ثم إجراء تقاطع فني مع النصوص الأخرى دون أن ينسى جنسه و انتماءه)**[5]، فهي بالنسبة للناقد اللغوي ثروة إضافية توسع مداركه و تفسح له المجال أمام المعرفة ، فالمعارف اللغوية معارف أساسية و أدوات معرفية لا غنى للناقد عنها ، بل هي الأساس الأول لكل عمل نقدي (**إن المعرفة التي يملكها النحوي أو اللغوي لا تصنع النقد اللغوي ، لأن هذا الضرب**

من المعرفة و إن احتاج إليها الناقد اللغوي ، لا تغني عن ضرب آخر من المعرفة اللغوية يفتقر إليها النحوي أو اللغوي ، و هي معرفة حس اللغة و وجوه عبقريتها و جوانب طاقاتها الذاتية في الصوت و المفردة و التركيب و ما توحيه الألفاظ أو ما يشع منها من ظلال)[6].

إنّ النّقد اللّغوي هو المحك الأول الذي ينبغي اعتماده في نقد النصوص الأدبية فالنصوص اللغوية لا تفسرها و لا تسبر أغوارها إلا اللغة بعلومها المختلفة المتكاملة (**إن النقد اللغوي ليس ببيان الخطأ و الصواب في لغة الأدب ، كما قد يفهم البعض ، و إنما يتعدى ذلك إلى إنارة مواطن الحسن و التقاط القيم النفسية و الشعورية التي تنبض بها الألفاظ و التركيب)**[7] ، إنّ النقد اللغوي ينظر إلى العمل الأدبي أو النص الأدبي نظرة تقدير تحفظه من الخطأ حين تبين سلامته من الخطأ، و أنّه عمل مطابق لقواعد اللغة العربية و المألوف من نظامها ، فمخالفة النظام اللغوي و ما ينضوي تحته من قواعد مختلفة يؤدي حتما إلى فهم خاطئ للنصوص النثرية والشعرية ، و تبين مواطن الجودة و الرداءة ، فمقاييس النقد اللغوي القديم تضمن أمرين اثنين :

- السلامة اللغوية .
- السلامة المعنوية .

و هما أمران متلازمان ، ففساد اللغة التي كتب بها النص هو فساد للمعنى المقصود من طرف كاتبه و كذا ما قد يفهمه الناقد مما يحتمله النص من المعاني ، و إسقاط للنص في الحضيض ، فالنقد اللغوي ينظر إلى النص الأدبي في إطار المعجم اللغوي ، و القواعد التي استنبطها العلماء من النصوص الأدبية نحوية و صرفية و لغوية و بلاغية و عروضية ... فلا مجال للأهواء و الشطط بالآراء ، فتلك القواعد استنبطت من طبيعة اللغة الفنية و خصائصها و أسرارها ... التي لا يفهمها إلا من برع فيها بالنظر و التأمل و الدربة أو أوتي الحكمة و فصل الخطاب ، فقواعد اللغة تعين الناقد و تبصره بمواطن الجمال في النصوص الأدبية و تزيده براعة و فقها في الاهتداء إلى دقائق المعاني و أسرار التعابير ... و لا يتأتى ذلك للناقد إلا بالتبحر في علومها و التأمل فيها ، و يزداد الأمر – أمر الناقد – إذا كان الناقد موهوبا ذواقا حسن التأويل .

فكتب النقد و الشروح و التفاسير تشهد لعلمائنا القدماء بالفضل و عمق بصيرتهم باللغة وامتلاكهم قدرة كبيرة على سبر أسرار النصوص و التنقيب عن نفائس أسرارها و أساليبها ، و استخراج لطائفها الفريدة ، فكانوا كثيري الوقوف عند الألفاظ و الجمل و التراكيب فلا يفارقونها حتى يشفوا غليلهم ، و لا يكتفون بالقليل ، بل إنهم يرومون الجليل من المعاني ، فتجد القارئ يقف أمامهم بإعجاب و اندهاش ، و السر في ذلك أنهم لا يكتفون بالمعاني الظاهرة بل إنهم يسبحون في عوالم أخرى قد تخفى علينا و على بعض النقاد (**إن فنية الأدب لا يمكن أن يظهرها نقد فني أو نفسي أو تاريخي أو اجتماعي ، و إن عبقرية الأديب لا يمكن أن يثبتها و يدلل على وجودها بشيء من هذه المناهج النقدية و غنما الذي يتكفل بذلك هو النقد اللغوي)**[8] .

بينا من خلال ما سبق تفصيله أنّ النّقد اللغوي ضرورة ملحّة لا بد لكل ناقد مهما علا شأنه ، و سما شأوه ، لأنه مفتاح نحو المناهج الأخرى فهو أول ما يعتمد عليه للولوج إلى النص اللغوي باعتباره بناء لغويا منظما ، فالنقد اللغوي بمستوياته المختلفة هو الذي حمى اللغة العربية من رطانة الحضارة في سابق العصور .أما الدراسات الحديثة فقد ركزت على آليات أخرى منها الوظيفة التعبيرية أو ما يعرف بالوظيفة الانفعالية[9]، والتي لها دور في معالجة النصوص ولا مندوحة للناقد في الخروج عنها.

منزلة ا بن جني النّقدية :

يعد ابن جني حلقة من حلقات النقاد اللغويين الذي كان الفضل الأكبر في ميادين كثيرة منها النحو و اللغة و الأدب بصفة عامة ، فقد كان ذا علم وفير و أدب رفيع ، صاحب التصانيف الطويلة و الأسفار الجليلة ، و الكتب العظيمة ، صاحب المعاني الفذة و التعابير الجزلة ، و الشروح الدقيقة ، يقول الواحدي (**و أما ابن جني فإنه من الكبار في صنعة الإعراب و التصريف و المحسنين في كل واحد منها بالتصنيف)** [10] ، فابن جني يعد من اللغويين الذين صنعوا لأنفسهم مكانة مرموقة بين العلماء في مجالات شتى منها اللغة فهو نحوي و لغوي و عروضي ... و ناقد أوتي فهما في تناول الأشعار و غيرها و قدرة على افتكاك معانيها و استخراج مكنوناتها ، تلك الخصائص و الميزات تظهر جلية في مصنفاته مثل الخصائص و سر صناعة الإعراب ... .

ابن جني و المتنبي :

لقد لقي ديوان المتنبي الشّعري حفاوة كبيرة و عناية فائقة من الشراح و الحفاظ و النقاد ، فمنهم المعجب به و بشعره المعظم له جاعلا إياه من أصحاب الفضل و القول الفصل، وأن شعره قد شغل الورى وملأ الدنا ... فهذا الجرجاني في كتابه الوساطة يقول : (إنك لا تجد لأبي الطيب قصيدة تخلو من أبيات تختار، ومعان تستفاد، وألفاظ تروق، وتعذب وإبداع يدل على الفطنة والذكاء، وتصرف لا يصدر إلا عن غزارة واقتدار...)[11] ، و منهم من يجعله أسفل السافلين ، يزدريه بالأعين و يسلقه بالألسن و يعده سارق معان ، و حاطب ليل ، بل يتحامل عليه تحاملا شديدا ، خاصة إذا خاض في غير فنه ، و ركب مطية غيره ، بارز غير أترابه و أقرانه ، يقول عنه الواحدي (**غير أنه إذا تكلم في المعاني تبلد حماره و لج به عثاره ، و لقد استهدف في كتابه الفسر غرضا للمطاعن ، و نهزة للغامز و الطاعن ، إذ حشاه بالشواهد الكثيرة التي لا حاجة له إليها في الكتاب و المسائل الدقيقة المستغنى عنها في صنعة الإعراب و من حق المصنف أن يكون كلامه مقصورا على المقصود بكتابه و ما يتعلق به من أسبابه ، غير عادل إلى ما لا يحتاج إليه و لا يعرج عليه ، ثم إذا انتهى الكلام إلى بيان المعاني ، عاد طويل كلامه قصيرا ، و أتى بالمحال هزؤا و تقصيرا**) [12].

لقد شرح ديوان المتنبي حين طلب منه لما اختلف النقاد في فهم أشعاره ، و حملها محامل شتى ، أخرجتها عن مقاصدها يقول ابن جني (**سألت أدام الله تسديدك ، و أحسن من كل عارفة مزيدك ، أن أصنع لك شعر أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي ، بفسر معانيه و إيراد الأشباه فيه ، و إيضاح عويص إعرابه ، و إقامة الشواهد على غريبه ، فرأيت إجابتك إلى ذلك ، لما أوثره من مسرتك و أتوخاه من مبرتك ، و لما كان تأثل بيني و بينه من وكيد المودة ، و مستحصد الشبكة ، و أنني لم شاعرا كان في معناه و لا مجريا إلى مداه ، و لقد كان من الجد فيما يعانيه ، و لزوم طريق أهل العلم فيما يقوله و يحكيه على أسدِّ وتيرة ، و أحسن سيرة ، و إن كان في بعض ألفاظه تعسف عن القصد في صناعة الإعراب من ارتكاب شاذ أو حمل على نادر ، فعن غير جهل كان منه و لا قصور عن اختيار الوجه الأعرف له ، و من هنا شبث قوم لا دربة لهم بعلم العربية بأشياء من ظاهر لفظه ، إذ لم تكن لهم خبرة بدخلة أمره**) [13]، حقا لقد كان شعر أبي الطيب غريبا عسرا على من قل حظه من العربية و لم يؤتِ من علومها إلا كما يؤخذ من

ماء البحر برأس الإبرة ، فقد أنصف ابن جني المتنبي من خصومه و حساده، وحسبك أن تقف عند قول المتنبي:

أحاد أم سداس في أحاد ليلتنا المنوطة بالتناد.

لقد تعددت مآخذ النقاد عليه في هذا البيت وكثرت مناقشاتهم فيه وتعرضوا فيه لوجوه من الطعن في لفظ (سداس) لأنها غير مروية عن العرب ، وإنما ورد عنهم لفظ : أحاد وثلاث ورباع وعشار[14]، وابن جني في هذا الباب ينصف المتنبي بقوله:(**رأيت أبا حاتم قد حكى في كتاب الإبل أنه يقال أحاد إلى عشار**)[15] ، لى أننا لا نغمض الجفون عن الذين كتبوا عن المتنبي قديما و شرحوا أشعاره و بينوها للناس ، و لا عن الذين وقفوا إلى جانبه مدافعين عنه و عن شعره - فابن جني كان ممن حظي بلقاء المتنبي و مجالسته و مسألته – كما رأينا سابقا – فقد أدرك حقيقة أمره و تذوق حلاوة شعره و عاين معانيه و وقف عليها ، و تأمل ألفاظه و أحاط بها إحاطة العليم الخبير ، (**و حقا أقول : لقد شاهدته على خلق قلما تكامل إلا لعالم موفق ، فأما اختراعه للمعاني و تغلغله فيها و استيفاؤه لها فيما لا يدفعه إلا ضد ، و لا يستحسن معاندته إلا ند ، و ما أحسبني رأيت أحدا يتناكر فضل هذا الرجل وقتا من زمان إلا و شاهدته بعد ذلك قد رفع عنه و عاد إلى تفضيله ، و إذا تأملت أيدك له ، هذا من أحوال هذه الطائفة وجدته كما ذكرت ، و إنما ذلك لسمو مطالعه و خفاء مقاطعه و قوة مادته ، و شاذ نادته ، فإذا أعملت فيه مطايا الفكر ، و انتهجت له طرائق النظر ، و طال البحث عنه و تكرر التأمل له خرج على ذلك خروج المشرفي على صقال ، و لم يسع العذول غير تفضيله على كل حال**) [16]

.

فقد كان ابن جني يختبر المتنبي في أقواله (**فإذا استقريت هذا الكتاب وجدته منها عليه مما أشار هو نحوه و أومأ إليه ، و مما استدللت به على حصافة لفظه و صحة صنعته و دقة فكره ، أنني سألته يوما عن قوله:**

و قد عادت الأجفان قرحا من البكا و عاد بهارا في الخدود الشقائق

فقلت: أقرحى ممال أم قرحا منون ، جمع قرحة فقال قرحا منون ثم قال : ألا ترى أن بعده :

..... **و عاد بهارا في الخدود الشقائق**

يقول : كما أن بهارا جمع بهارة و إنما بينهما الهاء فكذلك قرحا جمع قرحة و إنما بينهما الهاء ، يوفق بذلك بين أجزاء الكلام ، فليت شعري هل يصدر ذلك عن فكر مدخول أو روية مشتركة و انني لأعجب ممن يجهل فضله أو يستجيز تجاهله)[17] .

إنَّ هذه القصة التي يرويها ابن جني في نقده للمتنبي و بحضرته تدل دلالة قاطعة على أنّ المتنبي كان صاحب دراية باللغة ، يتصرف في معانيها بقصد و عن علم ، كما أن ابن جني حين اختبر المتنبي كان على علم بما يختبره لذلك رأيناه شديد الإعجاب به و بحسن تصرفه في بناء الكلام ، إنّ هذا النّقد اللغوي ليس المراد من ورائه تخطئة أو تصويب بل المراد من ورائه بيان أنه يمكن التوسع في الاستعمال و إخراج الكلام مخارج تتسع لذلك ، فكأن المتنبي يعتمد على القياس الاستعمالي ، فتتبدى حسان المعاني من تصاريف المباني ، فمادامت اللغة تستجيز ورود الألفاظ على تقاليب مختلفة و أشكال مؤتلفة ، فإنّ إنتاج و توليد المعاني بها يصبح من قبيل التفنن ، فما يجوز للشاعر لا يجوز لغيره ، و عليه فإن الشروح التي اعتنت بتلك الدواوين و تلك النصوص في حدود ما كان أنتج من نظريات نقدية و ما وصلت إليه العلوم اللغوية المختلفة من تطور ، فالناقد ابن بيئته كما يقال ، ثم إن الخروج عما وضعته المعاجم العربية من معاني الألفاظ كان متداولا و لكن ليس في كل الأحوال ، فلا يخرجون إلى ذلك إلا إذا كان المعنى يتحمله و السياق يرتضيه ، فوضع المعاجم للغة لم يكن تضييقا على الأدباء و الشعراء و النقاد و إنما كان حفاظا على اللغة في وضعها الأول ، فالخروج بالمعاني المعجمية إلى المعاني السياقية و المجازية يراعى فيه الوضع الأصلي ، و هذا أمر أصله البلاغيون في درسهم البلاغي حتى لا تتعامى المعاني على طالبيها ، ثم إن هذا الخروج في حد ذاته اتساع في الاستعمال اللغوي به تنداح دائرة اللغة فتتربى معانيها دون اللجوء إلى استحداث ألفاظ لذلك أو استقراضها ، ولا يخفى علينا في هذا المقام أن نشير إلى مدى إعجاب ابن جني بشعر المتنبي ، فقد روي عنه أنه كان يحببه كثيرا إلى أستاذه أبي علي الفارسي وذلك من خلال الاستشهاد بنفائس أشعاره وفرائدها أمامه لعلها تطرق قلبه، حتى قال له الفارسي يوما: (**والله لقد حببته إلي ، ونهض ودخل على عضد الدولة فأطال في الثناء على المتنبي...)** [18] .

و لعلّ أهم الجوانب التي يعالجها النقد اللغوي يمكن تمثلها في المستويات التالية :

01-**المستوى المعجمي** :

يشكل المستوى المعجمي المستوى الأساسي الذي يقوم عليه النقد اللغوي باعتبار أن المعجم اللغوي هو اللبنات الأولى التي يبني بها الشاعر أو الأديب قصيدته أو نصه ، فكل من الناقد و الأديب يمتطي صهوة المعجم لمقاصده ، ليبين معاني المفردات و التراكيب ، فابن جني يتفنن في عرض المادة المعجمية ، خاصة إذا كانت المواد مختلفة و المعنى واحدا ، و هذا العرض ليس المراد منه العرض المحض ، بل المراد منه إثراء جعبة المتلقي بتلك المواد المعجمية ، فالمؤلف حين يختار مادة ما ، فإنما يختارها للطيفة ألفاها فيها ، و مزية رأها و اعجب بها ، مع أن المواد الأخرى التي لم يخترها يمكن أن تحتوي من اللطائف ما هو أحسن منها ، لذلك نرى ابن جني يكثر من سرد تلك المواد المعجمية و يطيل الحديث عنها حتى يجليها و من أمثلة ذلك شرحه لقول المتنبي:

حتى أتوا جدثا كأن ضريحه في قلب كل موحد محفور

(الجدث : القبر و يقال أيضا : الجدف بالفاء و هو الرمس و الريم و الكفن و الرجم و جمعه أرجام) [19] ، إن ابن جني حين يعمد إلى هذا اللَّون من الشّرح الذي يأتي فيه بالمرادفات يريد أن يثري المعجم اللُّغوي للمتلقي حتى يقارن بين تلك الألفاظ المترادفة و من ثم يتبين له السر الذي جعل المتنبي يميل إلى هذه اللفظة دون غيرها من الألفاظ ، فلفظة الجدف – بالفاء – لغة من لغات العرب و هي أقل فصاحة من لفظة الجدث – بالثاء – و العرب تعقب بين الفاء و الثاء في اللغة ، كما قالوا : في الثوم الفوم و به جاء التنزيل قال تعالى:((**وَإِذْ قُلتُمْ يَا مُوسَى لنْ نصْبرَ عَلى طَعَامٍ واحدٍ فادعُ لنا ربّكَ يُخْرِجْ لنا مِمَّا تُنبتُ الأرضُ مِنْ بقلِها وقِثائها وفُوْمِهَا وعَدَسِها وبصلِها قال أتستبدلُون الَّذي هُو أدْنَى بالَّذي هو خَيْرٌ...**)) [20]، و المتنبي ههنا مال إلى الأفصح ، فالقرءان استعمل لفظة الجدث جمعا في قوله تعالى: ((**يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأجْدَاثِ سِرَاعًا كأنّهُم إلى نُصُبٍ يوفَضُون**)) [21] ، و قرأ ابن مسعود الآية بالثّاء .

و في بعض الأحايين نجد ابن جني يريك وجوها من الاستعمالات العربية الفصيحة مبينا الأجود منها فمن ذلك قوله في قول المتنبي :

مرتك ابن إبراهيم صافية الخمر و هنئتها من شارب مسكر السكر

(مرتك أراد : مرأتك فحذف الهمزة اضطرارا ، و قد تقدم القول في مثله ، و كان يجب أن يقول : أمرأتك لأنه إنما يقال : مرأك بلا ألف إذا أتبعت هنأك ، يقول : هناك و

مرأك ، فإذا أفردوها قالوا : أمرأني الطعام ، و استمرأني الطعام ، إلا أنه قد حكي عنهم ، مرأني الطعام ، و ليس قبله هنأني ، و قوله : من شارب مسكر السكر : فمعناه إنه لا يغلبك مخلوق ، و إذا لم يغلبك السكر ، و من عاداته ان يغلب كل واحد ، فكأنك قد غلبته ، و إما لأنه استحسن شمائلك ، فسكر لحسنها ، و كلاهما يتحمله البيت)[22] ، إنّ المتنبي في هذا البيت اضطر إلى إسقاط الهمزة ، رغم أن إسقاطها له مواضعه التي تجيزها ، أما هنا فإنه لجأ إليها ضرورة ، لذلك فإن ابن جني هنا يبين الأصل الذي جرى عليه العرب ، منبها على ما يجب و ما لا يجب ، و كل ذلك مما قالته العرب و نقل عنها ، فهذا البيان الذي اتخذه ابن جني كان سائدا عند الشراح و النقاد (**منهج النقد السائد في الآداب العربية القديمة هو المنهج الفقهي أو اللغوي الذي يعتمد على تحليل النص و دراسته من حيث البلاغة و قواعد العربية و النحو و الصرف و اللغة و العروض ، و بيان ما بين معناه و معاني السابقين و المعاصرين من تشابه أو احتذاء ... تقسيم النَّص إلى جمل أو أبيات و التحدث عن كل جملة أو بيت على أنه وحدة فنية مستقلة بذاتها)** [23]، فبيان ما عدل عنه الشاعر للضرورة ما هو تعزيز للخروج عن المألوف كما يراه المحدثون ، فالمعاجم اللغوية هي بمثابة الدائرة المحمية التي تحمي الكتاب من الخروج عنها و اللجوء إلى التصرفات و التوليدات الفردية التي عادة ما تخالف ما هو مرسوم في المعاجم ، لذلك ترى النقاد يشنعون على الشعراء و الكتاب حين يخرجون عن تلك القوانين ، و قلما تجدهم يلتمسون الأعذار ، فبعض هذه المولدات اللفظية تضر اللغة بما تدخله عليها من اللبس و من التحريفات التي قد تقاس عليها ، لذلك فإن العلماء يمنعون القياس على ما اضطر إليه الشعراء و الكتاب ، فالتوليد أكثر ما يكون في المعاني ، و هناك أمر آخر ينبغي الإشارة إليه هو أن أغلب النقاد الذين تصدروا و انتهجوا النقد اللغوي كانوا لغويين و ممن يرون أن اللغة مواضعة و اتفاق و بالتالي فإن المعاني قارة و ثابتة ، لذلك انكب النقاد على شرح الدواوين الشعرية و غيرها بما هو واقع في المعجم العربي الذي وضع على ما كانت العرب نطقت به و دار على ألسنتها .

و في بعض الشروح يستعرض ابن جني بعض المذاهب النحوية مبينا صحة ذلك المذهب أو غيره مستشهدا ببعض الأشعار لتأكيد ذلك المذهب خاصة إذا ارتضاه هو أو عاضده فمن ذلك قوله :

لو قلت للدنف الحزين فديته مما به لأغرته بفدائه

(الدَّنِفُ: الشديد المرض يقال : دَنِفَ فمن قال : دَنِفَ ثناه و جمعه و أنثه و من قال: دَنَفَ بفتح النون جعله للواحد و الاثنين و الجميع و المذكر و المؤنث بلفظ واحد لأنه مصدر وصف به و يقال رجل مُدْنِفٌ و مُدْنَفٌ بفتح النون و كسرها)[24] ، إن مثل هذه الألفاظ التي تتباين فيما بينها بالحركة هي التي تحظى باهتمام ابن جني فهو لا يحيد عما قررته المعاجم ، يعمد إلى تقريرها و بيان الفروق بينها معللا ما قرره العلماء ، إن مثل هذه التفرقة بين لفظتين لهما نفس المعنى بتغيير حركة حرف يعد في حد ذاته جمالا لغويا و معنويا ، فكلما كان تغيير الحركة حرف من الحروف المكونة للكلمة دون تغيير حركة الإعراب في آخر الحرف كان ذلك أشد تأثيرا على المتلقي .

02-**المستوى الصرفي** :

هذا المستوى شديد العلقة بالمستوى المعجمي ، فتصرف الأديب أو الشاعر في الألفاظ لا يخرج عما رصدته المعاجم من تصاريف ، رغم ما بينها من تفاضل في المعاني و رشاقة في اللفظ ، و من يتتبع ابن جني في الفسر يدرك السر الذي حدا به إلى تصاريف الكلمة الواحدة فتراه يقلب لك وجوهها و يصرف هيئاتها ليريك وجوها شتى من الاستعمال الجائز ، فابن جني حين يستعرض هذه الوجوه الصرفية للكلمة إنما يسعى من وراء ذلك إلى بيان سعة العربية و قدرتها على الاشتقاق ، و ليريك أن الشاعر استعمل هذا و ترك غيره مما سرده إنما كان لمزية فيها ، تلك المزية إما انها جاءت من دقة معناها و دلالته على المراد ، و سلاسة صوتها و رقته و دقته ، لذلك فإن أغلب ما يأتي به من تلك التصاريف ينضوي تحت جذر واحد ، أضف لذلك أن الجانب الصرفي يعقل المعاني من حيث القلة و الكثرة ، فدلالة الصيغة الصرفية تصور المعاني تصويرا يسهم مع غيره في تكامل الصورة الحاصلة في الذهن ، فمن ذلك قوله في شرحه لبيت المتنبي :

تَشَمَّمَه شَمِيمَ الوحش أنسا و تنكره فيعروها نفار

(شَمِمْتُ الشيء أَشُمُّهُ شَمًّا و شَمِيمًا أَشْتَمُّهُ تَشَمُّمًا) [25] ، فالملاحظ على هذه الأفعال أنَّه جاء بها على صيغ مختلفة مسندة للضمائر ، فالفعل (**شممت**) المسند لضمير المتكلم الحاضر ليبين أن أصله (شَمَّ) فلما أسند فك الإدغام ، و هذا الفعل يرد بوجهين بكسر الثاني و فتحه فتقول : (شَمِمْتُ و شَمَمْتُ) ، كما نرى أن المصدر جاء على ثلاث صيغ و هي

(فَعْلاً – فَعِيلاً - تَفَعُّلاً) فهي مختلفة باختلاف الفعل الذي أخذت منه (**شَمَّ (فعل) – تَشَمَّمَ (تَفَعَّلَ)**) .

ثم يستفيض في عرض صور لكلمة (يعروها) فيقول : (**و يَعْرُوهَا : يأتيها و يلحقها يقال : عَرَاهُ يَعْرُوهُ عَرْوًا و هو عَارٌ و المفعول : معروٌّ و اعْتَرَاهُ اعْتِرَاءً و هو مُعْتَرٌّ و المفعول : مُعْتَرًى و عَرَّهُ يَعُرُّهُ و هو عَارٌّ و المفعول : مَعْرُوٌّ و اعْتَرَّهُ يَعْتَرُّهُ اعْتِرَارًا فهو مُعْتَرٌّ و المفعول به : أيضا مُعْتَرٌّ)** [26] ، فهذا الكم الهائل من التصاريف للفعل الواحد ينم عن اطلاع واسع لابن جني على الصرف العربي و درايته به و من جهة أخرى فإن اللغة بهذه السعة توسع على المتكلم و الكاتب مجالات القول و النظم ، فلا يضيق به مقام ، و لا يصيبه العِيُّ .

و من ذلك شرحه لقول المتنبي :

لا تعذر المشتاق في أشواقه حتى يكون حشاك في أحشائه

(الأشواق جمع شوق فجمعه و إن كان مصدرا كما تقول : شُغْلٌ و أشغال و حزن و أحزان و فكر و أفكار و هذا كثير جدا و إذا جمعت المصدر فإنما توقعه على النوع ، فأما الجنس فلا يصح جمعه لاستحالة ذلك في المعنى)[27] ، إنّ إيقاع الجمع موقع المصدر و إيقاع اسم الفاعل موقع اسم المفعول استعمال عربي فصيح و أسلوب عربي بديع ، و واد من أودية البلاغة ، فالكلام عليه يصير من قبيل المبالغة و إعلاء الشأن ، فهنا جاء بلفظة الأشواق مع أن المراد المصدر (الشوق) لأنه أراد بتعدد الشوق حين جمعه أن المشتاق حقيقة يتعدد شوقه و تختلف عليه الأماني و تتجاذبه الصبابة و حرقتها و الحب و نفحاته و لفحاته ، فلما كان الأمر كذلك من تعدد الشوق و اختلافه و تفاضله كان من باب أولى أن يدلل على ذلك من الصيغة ، فتقام دليلا على تلك المقاصد ، مع العلم أن لفظة **(أشواق)** على زنة أفعال هي جمع قلة ، و في كثير من الأحوال يعمد الشاعر إلى مثل هذه الاستعمالات إذا ضاق عليه أمر النظم ، و رغم ذلك فهو يجري على سنن العرب ، و له نظائر كثيرة في القرءان الكريم و الحديث النبوي الشريف و كلام العرب شعره و نثره .

03-المستوى النّحوي :

النَّحو من علوم العربيَّة الَّتي تعتبر جوهريَّة و لا غنى عنها لكلِّ طالب علمٍ أو عالمٍ ، في أيّ تخصص من التّخصصات ، فهو مِلح العربية ، وقد اهتم به علماء العربية منذ القرون الأولى و ما يزال هذا الاهتمام قائما إلى يوم الناس هذا ، و لا تجد مؤلفا من المؤلفات

العربية التي تهتم بالنقد و التفسير و الشرح إلا و قد اتخذت من الإعراب وسيلة لبيان مقاصدها، ونحن لا نشك في أن حماية اللغة العربية وصونها من اللحن من أهم واجبات الناقد اللغوي والتفريط فيها وفتح الباب واسعا أمام دواعي التغيير معناه القضاء على اللغة إلا أن الحماية لا تتم بتحجير اللغة وتجميدها ومنع أي دم جديد يخض في عروقها وإنما تكون بنوع من المحافظة المعقولة التي تناسب تطور اللغة دون الخروج عن حقيقتها في الاستعمال.

وابن جني تجده كثيرا ما يتوقف عند البيت الذي يرى فيه إشكالا إعرابيا ، يسعى إلى إيضاحه وفك غوامضه على المتلقي إن لم نقل : إنّ أغلب كتابه ارتكز فيه على الجوانب النحوية والصرفية، فمن ذلك قوله في شرحه لقول المتنبي :

أتت زائرًا ما خامر الطيب ثوبها و كالمسك من أردانها يتضوع

(نصب لفظة زائرا على الحال، و ذكر زائرا، لأنه أراد لفظ الطيف و هو مذكر و يجوز أن يكون ألحقه بطاهر و طامث لأن الزيادة على هذا النحو أكثر ما تستعمل في المؤنث ، فأما المذكر فشيء مبتدع ، لم تكن العرب تكاد تعرفه ، فجاء به على مذهب البغداديين ، فقد قال الفراء : و ما جاء مما تقدم حاله فافعل به هكذا و يجوز أن يكون حذف الهاء و هو يريدها ، و قد ذكرنا مثله و خامر إن لصق به و خالطه و يتضوع يشيع و يتفرق) [28] .

إنّ لجوء ابن جنّي إلى إعراب بعض الألفاظ لا يعد ذلك من باب استعراض العضلات ، أو إثبات المهارات النحوية ، و إنما قصد من وراء ذلك إلى إثبات معنى نحوي قد يفهم على نحو غير النحو الذي أراده الشاعر ، فهنا قد يراد بالنصب في هذه اللفظة معنى المفعولية أو غيرها من المعاني النحوية ، و في كثير من الأحيان يخفى على المتلقي بعض الأعاريب فتحمل على غير مواردها و مقاصدها ، و ذلك يؤثر على المعاني كما هو معلوم ، إن الوقوف على بعض الأعاريب و بيان وجوهها يسعى إلى المحافظة على سلامة اللغة و توليد عناصر الجمال و الإعجاز اللغوي الذي أفاض العلماء في الحديث عنه خاصة إذا كانت بعض الألفاظ أو الجمل تحتمل وجوها شتى من الأعاريب قد تختلف المعاني الناتجة عن كل إعراب و قد تأتلف ، وحسبك أن تقف مع ابن جني عند وقفات نحوية كقول المتنبي:

وكان بنو كلاب حيث كعبٌ فخافوا أن يصيروا حيث صاروا

فلفظ (كعب) عند ابن جني مرفوع **بالابتداء** وخبره محذوف، والتقدير حيث كعب كائنة أو حاصلة ، حذف الخبر للعلم به، إذ كانت حيث لا تضاف إلا إلى الجمل، والتقدير: كائنة أو حاصلة، وذلك أن مشيخة بني كلاب تلقته وقد سار من الحيار يطلب البدية[29] .

04-**المستوى العروضي** :

هذا المستوى لا يتعلَّق بالمعنى بل يتعلق بالشّكل الذي ينظم عليه الشعر و بالجانب الصوتي و الموسيقي الذي هو أساسي في نظم الشعر ، فلولا الموسيقى الشعرية لما كان الشعر شعرا بل يلحق بالنثر ، فالعروض هو أساس صناعة الشّعر لذلك نجد النّقاد القدماء يعيبون على بعض الشعراء مخالفتهم بعض ما لا يجب مخالفته ، فارتكاب العيوب العروضية من إقواء وإيطاء وإكفاء وإسناد... يعد ضعفا في صناعة الشعر ، وابن جني يميل في شرحه إلى مثل هذه الوقفات لأنه يعلم أن ما يكتبه إنما يكتبه للقراء فكل واحد يأخذ ما يناسبه من الشروح و الوقفات على حسب علمه و ميله إلى علوم اللغة ، فالمطلع على شرح ابن جني يدرك هذه المسألة إدراكا جيد خاصة و أن القدماء كانوا يرون هذا التكامل بين علوم العربية التي كانت سائدة قديما (النحو – الصرف – فقه اللغة – العروض – البلاغة ...) ، فهذا التنوع في تناول المسائل المختلفة في شرح الدواوين و غيرها يعود إلى هذه المزية .

و قبل أن نضرب أمثلة عن ذلك نشير إلى أن تناول ابن جني لقضايا عروضية كان قليلا و من أمثلة ذلك : (**عذل العواذل حول قلبي التائه و هوى الأحبة من في سويدائه و جعل الهاء في التائه و إن كانت أصلا وصلا و ذلك جائز مشروح في القوافي**)[30] .

و من ذلك قوله:

أمساور أم قرن شمس هذا أم ليث غاب يقدم الأستاذا

الوجه أن تكتب هذا بلا ألف و يحذف ألف هذا من الخط لكثرة الاستعمال إلا أنها في هذا الموضع ينبغي أن تثبت في الخط لأنها ردف و هي تلزم قبل حرف الروي في كل قافية منها فينبغي أن تثبت في الخط و كذلك الرحمن إذا وقعت ألفه ردفا أثبتت و كذلك صالح و حارث و مالك إذا وقعت قوافي تثبت فيها الألفات لأن الألفات فيها تأسيس و كذلك ألف مروان و عثمان لأن ألفها ردف)[31] .

إنّ ابن جني في مثل هذه الوقفات يسعى إلى بيان بعض القضايا العروضية التي تمس جوهر الشعر ، فاستعمال ألف اللين كما هو الحال فيما ذكره في غير الشعر يكون بغير ألف لكن في الشعر لا تؤخذ بعين الاعتبار إلا إذا وقعت ردفا أو تأسيسا .

05- المستوى البلاغي :

علم البلاغة من العلوم الجليلة التي بها يعرف جيد الكلام من رديئه سواء على مستوى الألفاظ أو على مستوى المعاني ، فهو علم مستنبط من كلام العرب البلغاء الفصحاء، والعرب قديما قد مزجوا في دراساتهم للنصوص بين الجانبين النقدي والبلاغي (**فلم يقف النقد خارج البلاغة بل ربما ذهب بعض المؤلفين إلى أن الأدباء لم يفرقوا بين علوم البلاغة وبين النقد ويتضح هذا في كتبهم التي سميت باسم النقد وبحثت في أبواب البيان كنقد الشعر والعمدة ذلك أن أبواب البيان هذه هي بعينها عناصر كالتشبيه والاستعارة وغيرهما فإذا كان الأدب صناعة فإن البيان تفصيل لعناصر هذه الصناعة والنقد كشف لهذه العناصر في العمل الأدبي والحكم عليه بحسبه**)[32] . وابن جني في كتابه الفسر يشير إلى بعض القضايا البلاغية ويربطها بالجانب النقدي مفضلا بعض أبيات المتنبي على سابقيه وحسبك أن تقف معه في قول المتنبي:

وقد يلقبه المجنونَ حاسدُه إذا اختلطن وبعض العقل عقال.

لقد أعجب ابن جني بهذا البيت الشعري أيّما إعجاب لأنّ المتنبي خالف فيه ماهو بديهي ومعلوم عند الناس فقال:(**هذا من محاسن المتنبي وما سمعنا من أحد فضل الجنون على العقل؛ فجاء به هكذا غيره ولقد بالغ في التصريح في أن لقبه المجنون ثم تخلص من ذلك أحسن تخلص**)[33]، فحسن التخلص من أساليب البلاغة وهو أسلوب صعب المسلك وعر الطريق لا يستطيع سلكه إلا من تمكن من ناصية البلاغة، وهو أن يكون الشاعر سالكا غرضا من الأغراض ثم ينتقل إلى غرض آخر دون أن يشعر القاريء بهذا الانتقال . ونجد ابن جني في مواضع أخرى من كتابه يعدد ما يحتمله البيت الشعري من معان فينشر لك تلك المعاني ويحكم عليها ويرجح بينها لا لشيء إلا لأنّ المعنى قد راقه وأخذ بمجامع قلبه كقول المتنبي:

فجعلت ما تهدي إلي هدية مني إليك وظرفها التأميلا.

يقول ابن جني: (**هذا البيت يحتمل معنيين ؛ أحدهما أن يكون أهدى إلى صديقه الممدوح ما كان صديقه أهداه إليه فيكون هذا استعمالا لما تركه ، والمعنى الآخر أن يكون أراد جعلت ما من عادتك أن تهديه إليّ وتزودنيه وقت فراقك هدية مني إليك، والقول الأول أشد انكشافا وأظهر، والقول الثاني أقوى وألطفُ**)[34] ، وكثير من أبيات المتنبي تحمل الكثير من المعاني وهو الذي قال مفتخرا بشعره:

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم

أنام ملء جفوني عن شـواردها وسهر الخلق جراها ويختصم .

هذا غيض من فيض من جوانب النقد اللغوي عند ابن حني في شرحه لديوان المتنبي في شتى مستوياته النحوية والصرفية والبلاغية والنقدية، وقد قيل : ما لا يدرك كله، لا يترك جله.

الهوامش:

[1])- نعمت رحيم عزاوي ،النقد اللغوي بين التحرر و الجمود، منشورات دار الشؤون الثقافية والنشر، بغداد، العراق، د ط، 1984، ص: 09 .

[2])- نفسه ، ص : 07 .

[3])- نفسه، ص : 10 .

[4])- حسين علي جمعة ، المسبار في النقد الأدبي ، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا ، د ط ، 2003 ص: 75.

[5])- نفسه، ص: 57.

[6])- نعمت رحيم عزاوي ،النقد اللغوي بين التحرر و الجمود . ص : 12 .

[7])- نفسه، ص : 13 .

[8])- نفسه، ص : 16- 17.

[9])- الطاهر بومزبر التواصل اللساني والشعرية مقاربة تحليلية لنظرية رومان ياكبسون، الدار العربية للعلوم، الجزائر ط1، 2007، ص: 35.

[10])- الواحدي(أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري)، شرح ديوان المتنبي، دار ابن الجوزي، القاهرة، مصر، ط1، 2010 ، ص: 04 .

[11])- الجرجاني(القاضي علي بن عبد العزيز)، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط1، 2006، ص: 55.

[12])- الواحدي ، شرح ديوان المتنبي ، ص: 04 .

[13])- ابن جني (أبو الفتح عثمان)، الفسر شرح ابن جني الكبير على ديوان المتنبي، تحقيق: رضا رجب، دار الينابيع، دمشق، سوريا، د ط ، د س، ج:01 ، ص: 03-04 .

[14])- محمد عبد الرحمن شعيب، المتنبي بين ناقديه في القديم والحديث، دار المعارف ، القاهرة، مصر، د ط، 1964، ص: 59.

[15])- ابن جني، الفسر، ج: 01، ص: 102.

[16])- نفسه ، ج1، ص: 04- 05.

[17])- نفسه ، ج1، ص: 06- 07.

[18])- البديعي(يوسف الدمشقي)، الصبح المنبى عن حيثية المتنبي، تحقيق : مصطفى السقا، ومحمد شتا و عبده زيادة عبده، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3، 1994، ص: 162.

[19])- ابن جني ، الفسر، ج: 02 ، ص: 121.

[20])- سورة البقرة ، الآية : (61).

[21])- سورة المعارج ، الآية : (43).

[22])- ابن جني ، الفسر، ج: 02 ، ص: 128 .

[23])- محمد عبد المنعم خفاجة ، مدارس النقد الأدبي الحديث ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط1، 1995 ، ص: 17.

[24])- ابن جني ، الفسر، ج: 01 ، ص: 53 .

[25])- نفسه ، ج: 02 ، ص: 55 .

[26])- نفسه ، ج: 02 ، ص: 57 .

[27])- نفسه، ج: 02 ، ص: 50 .

[28])- نفسه ، ج:01 ، ص: 355.

[29])- نفسه ، ج: 02 ، ص: 63 .

[30])- نفسه ج: 01 ، ص: 27 .

[31])- نفسه، ج: 01 ، ص: 09- 10.

[32])- عز الدين إسماعيل ، الأسس الجمالية في النقد العربي، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1974، ص: 153.

[33])- ابن جني ، الفسر، ج: 03 ، ص: 245.

[34])- ابن جني ، الفسر، ج3، ص: 74-75.

❊❊❊ ❊❊❊ ❊❊❊